

## على قبر المناضل الشيوعي فرج الله حنين

### شهيد النضال من أجل تأسيس الجامعة اللبنانية

لم تتح لي فرصة التعرف إلى المناضل الشيوعي فرج الله حنين الذي كان يتولى المسؤولية عن المنظمة الطلابية في الحزب الشيوعي. ذلك أنه كان قد غادر الحياة في مطلع عام ١٩٥١، العام الذي تمّ فيه تأسيس الجامعة اللبنانية. وكان قد شارك في العديد من المظاهرات التي كانت تطالب بإنشاء الجامعة اللبنانية. وكان له دور قيادي مميز في تلك المظاهرات من الموقع الذي كان يحتله أولاً كمتّقف مميز ثم كمسؤول عن المنظمة الطلابية في الحزب الشيوعي التي قادتته إلى العلاقة مع الطلاب في الجامعات وفي المدارس الثانوية. وكان قد تعرّض في آخر المظاهرة الكبرى التي قمعت في ساحة البرج إلى الضرب على رأسه من قبل الشرطة. وأدت تلك الضربة إلى إدخاله إلى المستشفى حيث تبين أنه كان قد تعرّض لنزيف في الدماغ سرعان ما قاده إلى الوفاة كأول شهيد في النضال من أجل تأسيس الجامعة اللبنانية. ومعروف أن الحركة المطالبة بإنشاء الجامعة قد كبرت بعد استشهاده وقادت كلاً من كمال جنبلاط وكميل شمعون والعديد من النواب والسياسيين إلى الاحتجاج على القمع وإلى الإسراع في تأسيس الجامعة كضرورة وطنية. وهكذا وتحت تأثير تلك الحركة الواسعة اتخذت الحكومة قراراً بإنشاء الجامعة اللبنانية في أواخر عام ١٩٥١. ومنذ ذلك التاريخ صار يعرف فرج الله حنين بأنه قائد المعركة من أجل تأسيس الجامعة وأول شهيد لها.

تعرفت إلى اسمه في ذلك التاريخ المشار إليه عن طريق رفاقي نديم عبد الصمد وألبير فرحات وجورج البطل. يومها كنت قادماً إلى بيروت من بلدة شمسطار البقاعية حيث كنت أمارس التدريس في مدرستها الرسمية. وإذ علمت بخبر وفاة فرج الله ذهبت على الفور إلى منطقة المريجة في الضاحية الجنوبية للعاصمة للمشاركة في تشييع هذا المناضل الشيوعي الكبير. وأشهد أن الذين شيعوه كانوا يعدون بالالوف. وأذكر أن علاقتي ابتداء من تلك اللحظة التاريخية بالرفاق نديم وألبير وجورج صارت علاقة رفاق وأصدقاء في أفضل وأرقى معاني الرفقة والصدقة.

أتذكر هذا الاسم المميز من المناضلين الشيوعيين فرج الله حنين. وأعلن اعتزازي به من الموقع الذي أعطي لي عند انتسابي إلى الجامعة في العام الثاني لتأسيسها، المهمة ذاتها التي كان مكلفاً فرج الله حنين بها، مهمة المسؤول الأول عن المنظمة الطلابية في الحزب عندما انتسبت إلى الجامعة في العام الثاني لتأسيسها.